

اشكالية ملكية الأرض وأثرها في التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام

الحبيب الجنحابي
جامعة تونس الاولى

ملخص البحث

ليس هدي في هذه الورقة تقديم دراسة بالمعنى الكلاسيكي عن موضوع التحول الاقتصادي الاجتماعي ، ومدى تأثير ملكية الأرض في هذا التحول (١) ، وإنما سأكتفي بتقديم وجهة نظري للنقاش حول اشكالية ملكية الأرض ، ومدى تأثيرها فيما عرّفه المجتمع الاسلامي في مرحلة صدر الاسلام من تحول جذري ، مهمداً لذلك بالملاحظات الأساسية التالية :

اولاً : انني اؤمن عميق الايمان بأنه لا يمكن فهم القضايا السياسية الكبرى التي عاشها مجتمع صدر الاسلام دون التعرف الى التطور الذي عرفته الحياة الاقتصادية ، وما رافق هذا التطور من تحول عمراني ، وسكاني ، واجتماعي ، كان له أثر بيّن في تاريخ المجتمع العربي الاسلامي .

ثانياً : ان التحول الكبير الذي عرفه مجتمع صدر الاسلام بدأ مع الفتوحات الكبرى ، أي بعد أن خضعت مناطق زراعية خصبة في العراق ، والشام ومصر ، للدولة العربية الاسلامية الناشئة ، وأدى ذلك الى بروز اشكالية ملكية الأرض ، وما أفرزته من نتائج ذات أثر بعيد في حياة المجتمع العربي الاسلامي في مرحلة صدر الاسلام ، وفي المراحل التالية .

ثالثاً : ليس من المبالغة في شيء اذا أكدت هنا أن التجربة التاريخية للمجتمع العربي الاسلامي قد برهنت على أن اشكالية ملكية الأرض قد بقيت مطروحة خلال حقبة التاريخ العربي الاسلامي منذ عهد الفتوحات الى المرحلة الحديثة ، وكانت لها نتائج خطيرة في المراحل المختلفة (٢) .

« ملكية الأرض وأثرها في التبدلات الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي » لجنة كتابة تاريخ بجامعة دمشق ، ندوة ، ٢٨ - ١٩٨٨/١١/٣٠ .
دراسات تاريخية ، ٣٥ و ٣٦ ، حزيران ١٩٩٠ .

رابعا : تقوم الرؤية الاسلامية الى العمل الزراعي على تشجيع العمل والاكتساب ، فما يكتسبه المزارع من عمل تصل منفعته الى الجماعة عامة . ومصلحة الجماعة تمثل مكانة مرموقة في الرؤية الاقتصادية الاسلامية ، فقد ذهب بعض العلماء الى تفصيل الاشتغال بالكسب على التفرغ للعبادة ، قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « خير الناس من ينفع الناس » وقال : « الجهاد عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال » (٣) . وقال : « من احيا أرضا ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق » ، مبررا أهمية العمل اليدوي لاكتساب الحق في الانتفاع بالارض . وهكذا نستطيع القول ان الاسلام يعتبر العمل الزراعي مهنة شريفة ، روي عن انس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع استقبله سعد بن معاذ الانصاري فقال : ما هذا الذي أرى بيدك فقال : أثر المسحاة اضرب وأنفق على عيالي فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال : هذه يد لا تمسها النار » (٤) .

وقد اقتفى الخلفاء الراشدون أثر الرسول عليه الصلاة والسلام في التشجيع على العمل الزراعي وابرز دوره في حياة المجتمع الجديد ، فقد روي عن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من أهل اليمن فقال : « من أنتم فقالوا متوكلون قال كذبتم ما أنتم متوكلون ، انما المتوكل رجل ألقي حبة في الارض ، وتوكل على الله » (٥) .

وقد أساء البعض فهم نهج عمر المقاتلة من العرب المهاجرين من الجزيرة العربية الى الامصار الجديدة عن الاشتغال بالزراعة ، مستنتجين من ذلك احتقار العرب النشاط الفلاحي !!!

تشجع هذه الرؤية - اذن - استغلال الارض ، وحياءها ، وتطوير أساليب الزراعة ، ولكنها تعارض كل ما من شأنه أن يمس حياة الجماعة ، ومستقبل الامة الجديدة ، أو أن تؤدي ملكية الارض الى انخرام التوازن الاجتماعي ، وفي هذا السياق يتنزل الموقف الاجتهادي العظيم الذي وقفه عمر من الارض المفتوحة عنوة ، كما سنرى لكن تطور الاحداث جاء فيما بعد متناقضا مع هذه الرؤية ، وحاول عمر بن عبد العزيز أن يعود الى تطبيق التجربة العمرية ، ولكن المحاولة باءت بالفشل أمام الواقع ، وبروز فئات كبرى ذات مصالح واسعة تستند أساسا الى الملكية الزراعية الكبرى .

لمحت الى أن اشكالية ملكية الارض قد أخذت بعدا جديدا اثر الفتوحات الكبرى ، فلم تكن للارض أهمية كبرى في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وخصوصا في منطقة الحجاز ، ولم تعرف الملكيات الزراعية الشاسعة . كان المجتمع القرشي المكي مجتمعا تجاريا ، للمضاربات المالية فيه شأن وأي شأن ، « وكانت قريش قوما تجارا » (٦) ،

مسيطرة على تجارة القوافل ، وهي تجارة بعيدة المدى تربط بين التجارة البحرية ، في الموانئ الجنوبية للجزيرة ، وبين المناطق الساسانية والبيزنطية في الشمال ، أي بين منطقتين خطيرتين من مناطق التجارة الدولية ؛ منطقة البحر الابيض المتوسط ومنطقة المحيط الهندي .

وبعد تأسيس الدولة الجديدة في المدينة بدأ يتغير الامر ، فتضاءل اهتمام قريش بالتجارة ، وبرز الاهتمام بملكية الارض بعد الفتوحات . فقد ورد في المدخل لابن الحاج أن عمر بن الخطاب دخل السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب الا النبط فاغتم لذلك فلما ان اجتمع الناس أخبرهم بذلك ، وعذلم في ترك السوق فقالوا : « ان الله اغنانا عن السوق بما فتح علينا فقال رضي الله عنه : والله لئن فعلتم لاحتاج رجالكم الى رجالهم ونساؤكم الى نسائهم » (٧) .

وقد كان لبروز الملكيات الكبرى غداة الفتوحات دور كبير في بلورة مظاهر التحول منذ فترة مبكرة ، أي منذ خلافة عمر بصفة أخص ، وقد قلق عمر لمظاهر التحول الاقتصادي والاجتماعي ، وهو ما يفسر - في نظري - رؤيته الاجتهادية العميقة حول أمرين خطيرين :

أولا - منع تقسيم الارض المفتوحة عنوة على الفاتحين .

ثانيا - منع خروج الصحابة من المدينة ، والتحاقهم بالامصار الجديدة سدا للباب أمام ظهور زعامات جديدة تقوم على قاعدتين صلبتين : قاعدة اقتصادية تتمثل في ملكية اراض خصبة تغنيهم عن العطاء ، وقاعدة دينية لها شأنها بين الاجيال الجديدة ، أعني صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ، والرواية عنه .

ولم تمر مدة طويلة على وفاة عمر رضي الله عنه حتى تغيرت السياسة ، وتبدلت الاوضاع ، حدث سيف عن محمد وطلحة قالا : « لم تمض سنة من اماره عثمان حتى اتخذ رجال من قريش اموالا في الامصار ، وانقطع اليهم الناس . . . » (٨) .

وقد وجدت مظاهر التحول الاقتصادي - الاجتماعي طريقها الى المدينة نفسها ، وقد حذر عثمان أهلها سنة ٣٠ للهجرة قائلا : « يا أهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتن » (٩) ، وقبل أن تدب الفتن الى المدينة فقد اشتعلت نيرانها في الامصار الجديدة نتيجة التطور الديمغرافي ، والتحول في البنى الاقتصادية والاجتماعية وقد كان للملكية الارض أثر بين في تحول هذه البنى ، كما أسلفت من قبل .

واكتفي في هذا الصدد بذكر بعض النماذج لابرار خطورة التحول الاقتصادي ، وللملكية الزراعية الشاسعة دور أساسي فيه . فقد ترك طلحة بن عبيد الله من العين

الفي ألف درهم ، ومائتي ألف درهم ، ومائتي ألف دينار ، وكان ماله يغل كل سنة من العراق مائة ألف سوى غلاته من السراة وغيرها ، ولقد كان يدخل قوت أهله بالمدينة سنتهم من مزرعة قثاء كان يزرع على عشرين ناضجا ، وخلف الزبير خمسين ألف دينار ، وألف أمة ، وألف فرس عدا الدور ، ولما مات زيد بن ثابت « ولاه عثمان الديوان وبيت المال » خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، غير ما خلف من الاموال والضياع ، وكانت قيمته مائة ألف دينار ، ومات يعلي بن منبه ، وخلف خمسمائة ألف دينار ، وديونا على الناس ، وعقارات ، وغير ذلك من التركة قيمتها مائة ألف دينار . ويعلق المسعودي على هذه الاخبار بقوله : « وهذا باب يتسع ذكره ، ويكثر وصفه ، فيما تملك من الاموال في أيامه ، ولم تكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب ، بل كان جادة واضحة وطريقة بينة » (١٠) .

ولا بد من الاشارة في هذا الصدد الى أن عددا كبيرا من الصحابة كانوا معارضين لهذا التحول الجذري الذي حدث في المجتمع الجديد . وقد بلغ بهم الامر أن كتب بعضهم الى بعض سنة ٢٤ للهجرة : « أن أقدموا فان كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهي ، ولا يذب الانفير » (١١) .



أشرنا الى أن اشكالية ملكية الارض قد طرحت بشكل واضح ، وكقضية مركزية ، غداة الفتوحات الكبرى في خلافة عمر ، وانقسم حولها كبار الصحابة الى تيارين ، وكاد أن يؤول الامر الى صراع بينهما والى تصدع الوحدة السياسية والدينية في مركز الخلافة . واستمر الخلاف فترة من الزمن رغم الاشارات الموجزة حوله في المصادر ، فقد تمسك الفريق المطالب بالارض المفتوحة عنوة ، في السواد وغيره ، للفاتحين ، وفي مقدمتهم الزبير بن العوام ، وبلال بن رباح ، بما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام في خيبر ، وهي حجة قوية في أيديهم . وتمسك عمر بمبدأ عدم التقسيم ، فقد تطورت الامور ، وأصبحت الدولة المترامية الاطراف في حاجة اكيدة الى موارد مالية جديدة تساعد على تجهيز الجيوش ، وحماية الثغور ، وركز بالخصوص على نظرة مستقبلية في مقاومته للتيار المعارض ، أي صيانة مصالح اجيال المستقبل . وقد وقف الى جانبه عدد من الصحابة في نظره الاجتهادية وفي طليعتهم الامام علي كرم الله وجهه .

تمسك عمر بالآية الكريمة « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان . ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » (سورة الحشر الآية ١٠) . وكتب عمر الى سعد بن أبي وقاس حين افتتح العراق « ... واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء » (١٢) .

ولما اشتد الخلاف ، فتكلم قوم وأرادوا أن يقسم لهم حقوقهم ، وما فتحوا ، فكان جواب عمر : « فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض بعلوها قد اقتسمت وورثت عن الآباء ، وحيزت ، ما هذا برأي » وتحولت المسألة الى قضية كبرى هزت أركان السلطة الجديدة في المدينة ، واستنجد الخليفة بعشرة من كبار الصحابة من الانصار ، قائلا لهم : « وقد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوها ، وأضع عليهم فيها الخراج ، وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فينا للمسلمين : المقاتلة والذرية ، ومن يأتي بعدهم ، أرايت هذه الثغور لا بد لها من رجال يلزمونها . أرايت هذه المدن العظام - كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر - لا بد لها من أن تشحن بالجيوش ، وادرار العطاء عليهم ، فمن أين يعطى هؤلاء اذا قسمت الأرضون والعلوج ؟ فقالوا جميعا : الرأي رأيك فنعم ما قلت وما رأيت ، ان لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن ، وتجري عليهم ما يتقوون به رجع أهل الكفر الى مدنها » (١٢) .

وقطع عمر بعد ذلك خطوة جديدة ، تضبط المسألة فنيا واقتصاديا ، لما ولى أحد الفنيين ، وهو عثمان بن حنيف ، مساحة أرض السواد ليضع الأرض مواضعها ، ويضع على العلوج ما يحتملون . فأدت جباية سواد الكوفة قبل وفاة عمر بعام مائة ألف ألف درهم (١٤) .

وقد بلغت كل أراضي السواد بعد عملية المسح ستة وثلاثين ألف ألف جريب (١٥) . وتقول إحدى الروايات انه لما وقع التفكير في قسمة السواد بين المسلمين أمر بهم عمر أن يحصوا فوجد الرجل يصيبه الاثنان والثلاثة من الفلاحين .

وأود في هذا الصدد ابداء الملاحظات التالية :

أ - ان عملية انتاج الأرض لم يدخل عليها أي اضطراب ، فقد استمرت الأرض في أيدي أهلها ، ووضع عليهم الخراج والجزية .

ب - ان ما طبق على أرض السواد عمل به في بلاد الشام ، وفي مصر .

ج - ان النظرة المستقبلية التي تمسك بها عمر ، وحاول أن يجد لها سنداً في القرآن ، تعد نظرة متقدمة في تاريخ المجتمعات عامة ، بالنسبة الى تلك العصور ، وهي النظرة التي اكدتها مقولته المشهورة : « أما لئن بقيت لأرامل أهل العراق لأدعهن لا يحتجن الى أحد بعدي » .

د - يبدو أن قرار عدم تقسيم أرض السواد قد قضى على سبب كبير من أسباب الخلاف والنزاع بين القبائل العربية المشاركة في الفتح ، وهذا ما يفهم من عبارة الامام علي فيها لما طلبت منه القبائل العربية في العراق أن يقسم أرض السواد فأجابها قائلا :

« لولا أن يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت السواد بينكم » (١٦) ، وان دل هذا على شيء فإنه يدل على الأهمية الكبرى التي أصبح يوليها أشرف العرب للملكية الزراعية بعد أن أصبحت أراضي غنية تخضع لسلطة الدولة الجديدة .

ان اهتمام طبقة الخاصة بالملكبة الزراعية وصفها فئة الاشراف ادى الى بروز عناية خاصة بتطوير اساليب الانتاج الزراعي ، وقد ساعد على ذلك اثر الفتوحات الاسلامية الكبرى ووفرة المال من جهة واليد العاملة الرخيصة من جهة اخرى ، وهكذا وقعت محاولة تطوير نظام الري ، فأقيمت السدود لتخزين مياه الامطار والافادة منها في تحويل اراض بعلى الى اراض سقوية ، منها سد معاوية بن ابي سفيان على الطريق بين المدينة المنورة ومعدن بني سليم ، وانشئ عدد من السدود في العقيق لتخزين مياه السيول ، ومن أشهر هذه السدود ذلك السد الذي بني في عهد معاوية بن أبي سفيان شرقي الطائف ، كما ساهمت العيون مساهمة فعالة في تطور أساليب الزراعة واتساع المناطق السقوية ، واعتنت سياسة الري بحفر العيون اعتناءها بحفر الآبار . والمخ في هذا الصدد الى أن اصنافا من الانتاج الزراعي قد أصبح يمثل بضاعة ثمينة في أسواق المدن التجارية ، بالجزيرة العربية ، وفي الأمصار الجديدة نتيجة ارتفاع الطلب للمواد الاستهلاكية بعد التطور الديمغرافي الذي عرفته المدن من جهة ، وبداية دينامية جديدة في حركة الاقتصاد العربي الاسلامي من جهة أخرى ، وهكذا أصبحت الزراعة موردا ثريا من موارد الثراء في مجتمع صدر الاسلام .



أعتقد انه من ابرز ما افرزته اشكالية ملكية الارض في هذه المرحلة المبكرة بروز نظام الاقطاع في المجتمع العربي الاسلامي بسماته الخاصة التي تميزه عن مفهوم الاقطاع الاوربي، ولكنه أصبح مع مرور الزمن يشكل نظاما قائما وليس مجرد ظاهرة اقتصادية لا تختلف عن الظواهر الاخرى . وعرف هذا النظام تطورا ، واساليب مختلفة في التطبيق العملي من منطقة الى منطقة اخرى، وكان للمياه ، وللعامل الجغرافي، وللتركيبة الاجتماعية ، والاجتماعية القبلية بصفة اخص ، ولنوع السلطة السياسية القائمة اثر واضح في تطور نظام الاقطاع في المجتمع العربي الاسلامي ، وفيما عرفه من نماذج متنوعة .

واود التلميح في نهاية هذه الورقة الى تأثير بروز الملكية الزراعية في صدر الاسلام:

اولا - في الحياة السياسية والعسكرية .

ثانيا - في الدور الذي قامت به فئة الاشراف في ترجيح كفة الملكية الخاصة على الملكية العامة ابتداء من عهد معاوية ، وفي الزعامات التي قادها الاشراف .

ثالثاً - في توطين عدد من القبائل العربية في العراق ، وبلاد الشام ، وما أفرزته عملية التوطين من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية .

رابعاً - تقلص مفهوم الامة ، وقد حاول عمر بصفة خاصة ترسيخ أسسه ، لفائدة مفهوم القبيلة وأشرافها .

الحواشي

- (١) لقد عالجت كثيراً من هذه الجوانب في كتابي: « التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام » ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٩٨٥ .
- (٢) نذكر على سبيل المثال تأثير هذه القضية في الحياة العسكرية ، والسياسة الاقتصادية ، في المجتمع الاندلسي من خلال نص الطروشني اذ يقول : « وسمعت بعض شيوخ الاندلس من الاجناد وغيرهم يقولون ما زال أهل الاسلام ظاهرين على عدوهم ، وأمر العدو في ضعف وانتقاض لما كانت الارض مقطعة في ايدي الاجناد فكانوا يستفلونها ، ويرفقون بالفلاحين فيربونهم كما يربي التاجر تجارته ، وكانت الارض عامرة ، والاموال وافرة ، والاجناد متوافرين والكراع والسلاح فوق ما يحتاج اليه الى أن كان الامر في آخر عهد ابن أبي عامر فرد عطايا الجند مشاهرة بقبض الاموال على النطع ، وقدم على الارض جباة يجبنونها فاكلوا الرعايا ، واجتاحوا اموالهم ، واستضعفهم ، فتهاربت الرعايا وضعفوا عن العمارة فقلت الجبايات المرتفعة الى السلطان ، وضعفت الاجناد ، وقوي العدو على بلاد المسلمين حتى أخذ الكثير منها ، ولم يزل أمر المسلمين في نقص وأمر العدو في ظهور الى أن دخلها المتلثمون فردوا الاقطاعات كما كانت في الزمان القديم ولا أدري ما يكون وراء ذلك » (سراج الملوك ، القاهرة ١٣١٩ ، ص ١٠٧) .
- (٣) انظر في هذا الصدد : الشيباني ، محمد بن الحسن « الكسب » دمشق ، نشر وتوزيع عبد الهادي حرصوني ، ١٩٨٠ ، ص ٤٨ وما بعدها .
- (٤) وروى أنس بن مالك قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجري أجرهن للعد ، وهو في قبره : من علم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورت مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » . عبد الحي الكتاني (التراتيب الادارية) دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٤٧ هـ ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
- (٥) ن.م. ٢٠ ج ٢ ص ٤٢ . وذكر ابن الجوزي في كتابه « تلبس إبليس » عن عمر أنه قال : « لان أموت من سعيي على رجلي أطلب كفاف وجهي أحب الي من أن أموت غازیاً في سبيل الله » ، ن.م. ٢٠ ج ٢ ص ٢٣ وما يليها .
- (٦) الطبري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٩ ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
- (٧) التراتيب ٠٠٠٠ ، ج ٢ ص ٢٠ .

عثمان على الكوفة ، سعيد بن العاص : انما هذا السواد بستان قريش ، وأجابه زعيم المعارضة الكوفية الاشر قائلاً : « أنقف ما أفاء الله بستانا بأسيفنا بستانا لك ولقومك » ، وأيدته في ذلك القبائل والشرائح الاجتماعية الممثلة قائلة : « وفكك الله فيما صنعت وقلت ، فوالله لئن رخصنا في هؤلاء قليلا لزعموا أن دورنا ، وموارشنا التي ورثناها عن آبائنا في بلادنا لهم من دوننا » ، ابن أشم الكوفي « فتوح » . ج ٢ ص ١٧٢ .

(٩) الطبري ، ج ٤ ص ٢٧٩ .

(١٠) «مروج الذهب» منشورات الجامعة اللبنانية بيروت ١٩٧٠ ، ج ٣ ص ٧٧ .

(١١) الطبري ، ج ٤ ص ٣٣ وما يليها .

(١٢) أبو يوسف « كتاب الخراج » ، دار الشروق بيروت ١٩٨٥ ص ١١٣ .

(١٣) ن.م. ص ١١٥ .

(١٤) الدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف ، وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المئقال .

(١٥) الجريب حين يكون مقياس مساحة يساوي ١٥٩٢ مترا مربعا ، وحين يكون مقياس كيل يساوي ٧ أفقرة ، أي ٢٢٧ كيلو غرام ، أو ٢٩٥ لترا .

(١٦) أبو يوسف ، ص ١٣٢ .

(٨) من المعروف أن عمر بن الخطاب « قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا باذن وأجل ، فشكوه فبلغه ، فقام فقال : ألا انني قد سنتت الاسلام سن البعير يبدأ فيكون جدعا ، ثم ثنيا ، ثم رباعيا ، ثم سديسا ، ثم بازلا ، ألا فهل ينتظر بالبالز إلا النقصان ! ألا ان الاسلام قد بذل ، ألا وأن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده ، ألا فاما وابن الخطاب حي فلا ، اني قائم دون شعب الحوة ، أخذ بحلاقيم. قريش وحجزها أن يتهافتوا في النار » .

أما عثمان بن عفان رحمة الله عليه فقد استجاب الى طلب اشراف أهل الكوفة فأمر باخراج جماعة من الثائرين بها ، وأرسلهم الى معاوية في دمشق ، وقد خاطبهم معاوية قائلا : «..... وقد بلغني أنكم تقمت قريشا، وان قريشا لو لم تكن عدتم أذلة كما كنتم...» . راجع : الطبري ، ج ٤ ، ص ٣١٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ .

ان السؤال الذي يفرض نفسه هنا بعد قراءة هذه الإشارة : هل كانت هذه النقمة على قريش نتيجة احتكارها للامتيازات السياسية والاقتصادية (لا شك أن الملكية الشاسعة لأراضي السواد قد غدت حركة المعارضة في الكوفة ، ونذكر هنا بجملة عامل

